المنظمة التونسية
لمناهضة
التعذيب
OCTT

تقرير موجز
حول الاعتداءات الأمنية ضدّ المعتصمين
إثر اغتيال السياسي محمد البراهمي

تونس في 29 جويلية 2013

إثر اغتيال المناضل السياسي محمد البراهمي يوم 2013/07/25 نظمت فعليات مدنية و سياسية و نقابية و شبابية تحركات للتنديد بعملية الاغتيال السياسي وبموقف الحكومة غير الحازم تجاه مرتكبي العنف والمحرضين عليه خاصة وأن الاغتيال الحاصل تلا عملية اغتيال أولى حصلت بتاريخ 2013/03/06 طالت قائد آخر بالجبهة الشعبية: شكري بلعيد. وانطلقت التحركات الشعبية منذ ظهر يوم 25 جويلية 2013 بشارع الحبيب بورقيبة وتمّ مواجهتها بالاعتداءات العنيفة من قبل اعوان الأمن في حقّ المحتجين وكذلك بالاطلاق الكثيف للقنابل المسيلة للدموع من دون أن يكون هناك أي موجب لاستعمال هذه الوسائل باعتبار أنّ المتظاهرين كانوا يحتجون بصورة سلمية ولم يصدر منهم ما يبر استعمال العنف. وتؤكد المنظمة أن الشرطة استعملت العنف والغاز المسيل لدموع بكثافة وبطريقة غير متناسبة مع الوضع العام.

وفي هذا الصدد صرّح الناشط السياسي وائل نوار الأمين العام للاتحاد العام لطلبة تونس أنه تعرض للاعتداء بالعنف من قبل مجموعة من أعوان الشرطة بعضهم بالزيّ المدني وبعضهم بالزيّ الرسمي لما كان بصدد إلقاء كلمة وسط المتظاهرين، يذكر نوار أن العنف الذي تعرّض إليه كان بواسطة العصي والرّكل واللكم ثم تمّ جرّه إلى داخل سيارة كانت رابضة داخل أسوار الداخلية واعتدوا عليه بالهراوات والأحذية على مستوى جنبه الأيسر وظهره وركبتيه ويديه والكتفين والرأس ورافقت هذه الاعتداءات البدنية اعتداءات لفظية منذ لحظة إيقافه إلى حدود إطلاق سراحه مع العلم أن مدّة الإيقاف داخل السيارة دامت 45 دقيقة. وفي نفس الليلة 2013/07/25 وعلى مستوى شارع باريس بتونس العاصمة ذكر الناشط وائل نوّار أنه تعرّض للاعتداء بالضرب من قبل أعوان شرطة باستعمال الهراوات وذلك على مستوى الظهر واليد اليسرى. وكان عضو المنظمة المكلّف عاين آثار الضرب على مستوى جسد الناشط وائل نوّار وتعتبر المنظمة أن استهداف السيد وائل نوّار بهذا الكم من الاعتداءات هو أمر مقصود وذلك لثنيه عن مواصلة نشاطه الاحتجاجي.

56 شارع الحرية الطّابق الأوّل تونس 1002
الهاتف: 71840773
البريد الالكتروني:
octorture.tn@gmail.com

المنظمة التونسية
لمناهضة
التعذيب
OCTT

وقال متظاهرون للمنظمة أن ميليشيات تقف وراء صفوف الشرطة ألقت الحجارة والمواد الصلبة على مجموعة من المحتجين بساحة محمد علي أمام مقرّ الاتحاد العام التونسي للشغل. وتعتبر المنظمة أن تدخل الميلشيات للاعتداء على المتظاهرين تحت أعين أعوان الشرطة ودون تدخل منها يعدّ أمرا خطيرا ويؤدّي إلى تفاقم العنف. هذا وتؤكّد المنظمة تعرّض عديد الشبان للاعتداءات مثل محمد بن غازي الذي احتجز ليلة كاملة بمعتقل بوشوشة وتعرّض للضرب على مستوى الرّأس وكذلك النّاشطة أمل عطية التي ذكرت للمنظمة أن أعوان الشرطة أوقفوها وسلّموها لمجموعة من المنحرفين في باحة المقر الأمني المعروف (7ème) وتولّى هؤلاء تمزيق ملابسها وملامسة جسدها والتحرّش بها جنسيا بطريقة مهينة وحاطة من الكرامة البشرية. ومن ثم تمّ إطلاق سراحها. مرّة أخرى تفرد الشرطة المتظاهرات بمعاملة خاصة تتمثل في الإهانات والتحرّشات ذات الطابع الجنسي بغرض توجيه رسالة للنساء حتى لا يشاركن في الاحتجاجات والمظاهرات.

ويوم 07/26 ليلا قتل الناشط بالجبهة الشعبية بجهة قفصة محمد المفتي بواسطة قنبلة غاز أطلقت على مستوى الرّأس من مسافة قريبة. وقد قال أحد أفراد العائلة للمنظمة أنهم سيعقدون ندوة صحفية لإيضاح ملابسات عملية القتل التي حصلت. وتعتقد المنظمة أنه يجب فتح تحقيق سريع ومعمّق بخصوص ملابسات الحادثة نظرا لخطورتها ولأنها أودت بحياة بشرية.

وعلى إثر دفن الشهيد محمد البراهمي ظهر يوم 27 جويلية توجهت أعداد غفيرة من المشيعين نحو الساحة المقابلة لمقر المجلس التأسيسي بباردو غرب تونس العاصمة بغرض الاعتصام إلّا أن قوات كبيرة من الشرطة أحاطت الساحة وحاولت الحيلولة دون وصول المتظاهرين إليها باستعمال الغاز المسيل للدموع بصفة مكثفة وبدون أي مبرر كما تمت ملاحقة المتظاهرين داخل الشوارع والأحياء المجاورة والإعتداء على بعضهم بالعصي، مثل حالة الشاب إلياس اللافي الذي ذكر للمنظمة أنه أصيب على مستوى الظهر بهراوة من طرف اعوان الشرطة قرب عمارة التوتة، لما كان يحاول الفرار بسبب كثافة الغازات التي ألقيت بالساحة.

وذكر شهود أن أعوان الشرطة تدخلوا بعنف في إحدى المرّات وألقوا بالغازات داخل الساحة بدون مبرر وبشكل مفاجئ وذكر الناشط الصادق بن مهني أنه تمت مطاردته رفقة متظاهرين داخل عمارة وطلب منهم الركوع على ركبهم ورفع أيديهم لكنهم رفضوا تحت وابل من الشتائم وأضاف أن أعوان أمن وجهوا صوب رؤوسهم بنادق الغاز وهددوهم باطلاق القنابل صوب رؤوسهم مباشرة. وتعتقد المنظمة أن هذه الممارسات تتنافى مع مبادئ عمل الشرطة النظامي وعاين أحد أفراد المنظمة حالة الشاب صامد الميعادي الذي أصيب برصاصة مطاطية على مستوى باطن الرّجل وقد أجرى كشفا طبيّا وهو حاليا يتماثل للشفاء. وتعتقد المنظمة

56 شارع الحرية الطّابق الأوّل تونس 1002
الهاتف: 71840773
البريد الالكتروني:
octorture.tn@gmail.com

المنظمة التونسية
لمناهضة
التعذيب
OCTT

أن إصابة هذا الشاب برصاص مطاطي من الخلف هو عمل غير قانوني ويجب فتح تحقيق إداري وقضائي ضدّ من ارتكب هذه الفعلة ومن أمر بها.

وتعرّض النائب المنجي الرّحوي إلى الاعتداء بالضرب من طرف أعوان شرطة لما حاول التدخّل لديهم لثنيهم عن اعتقال المتظاهرين كما تعرّض النائب نعمان الفهري للضرب من قبل أعوان أمن فجر يوم 29 جويلية 2013 وفي الحالتين تمّ نقل النائبين للمستشفى نظرا لخطورة الاعتداءات.
وفي سابقة خطيرة تعرض الناشط الشبابي حمزة بالحاج محمد إلى الدّوس بواسطة سيارة شرطة على مستوى ساقه فجر يوم 29 جويلية واستوجب الاعتداء إجراء عملية جراحية على مستوى مكان الإصابة.
ومن بين الشباب الذين تعرّضوا للإعتداءات فجر يوم 29 جويلية نذكر مهدي العوجي وحمزة بن عون وإلياس اللافي وشاكر العياري وضحى القلالي وماهر دريبك وسهى بن عثمان و زياد الخلوفي.

إن المنظمة تعتقد أن تدخلات الشرطة في الأيام الأخيرة كانت عنيفة واتسمت بالاستعمال المفرط للقوّة في بعض الحالات وغير المبرر في حالات أخرى.
كما تأكد من خلال عديد الشهادات والوقائع أن هناك استهدافا لبعض النشطاء بقصد إيذائهم علاوة على اطلاق يد الميليشيات للتصدّي للمتظاهرين ولا يتمّ منع أفرادها من ذلك أو اعتقالهم.

وقالت راضية النصراوي رئيسة المنظمة أنّ حجم الاعتداءات على المتظاهرين يؤكّد توجها واضحا لقمع التحركات وعدم السماح لها بالاستمرار.

إن المنظمة تدعو وزير الدّاخلية إلى الإيفاء بتعهده الذي أعلنه أمام الرّأي العام وأمام أعضاء من المجلس التأسيسي باحترام الحق في التظاهر كما تدعوه إلى إصدار تعليمات كتابية بهذا الصدد.

المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب

56 شارع الحرية الطّابق الأوّل تونس 1002
الهاتف: 71840773
البريد الالكتروني:
octorture.tn@gmail.com